Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 26, (2023)
DOI: https://doi.org/10.59767/2023.8/26.9

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

Representations of anti-racism in contemporary formation

Manal Rayhan Salman [1], Ali Sherif Jabr [2]

[1] *College of Fine Arts, University of Basrah, Basrah, Iraq*
[2] *College of Fine Arts, University of Basrah, Basrah, Iraq*
E-mail addresses: manalalsady18@gmail.com : ali.shareaf@uobasrah.edu.iq
ORCID [1] : https://orcid.org/0000-0002-4968-447X : ORCID [2] : https://orcid.org/0000-0001-5063-7593
Received: 18 July 2023; Accepted: 27 August 2023; Published: 30 Augusts 2023

Abstract
Racism is barbaric practices based on prejudice and intolerant behaviors and is based on the persecution and marginalization of individuals or groups for reasons such as differences in religion, color, race, language or culture. It consists of four chapters. The first chapter is devoted to the causes and problem of the research, represented by the following question: How was the anti-racism represented in contemporary formation? The research also aims to identify the representations of the object of anti-racism in the contemporary formation, while the objective boundaries represented in the artworks of artists that carried representations of racism were identified, and the temporal boundaries included the works of art completed in the period (1818-2020). As for the second chapter, which is represented by the theoretical framework and previous studies And it included three topics, where the first topic was devoted (a reading in the concept of racism and its rejection), and what came in the second topic is anti-racism in the history of contemporary formation, while the third chapter concerned the research procedures, and the researcher included the research community in the light of which the research sample was selected, as well In the research tool, the researcher relied on the results of the indicators in the theoretical framework, which is considered the basis of the analysis, in addition to the observation tool, which is one of the tools of the descriptive approach. The fourth chapter included the results, conclusions, recommendations, and proposals.

Keywords: Representations, Racism, Formation, contemporary

تمثلات مناهضة العنصرية في التشكيل المعاصر

منال ريحان سلمان ١، علي شريف جبر ٢

١ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق
٢ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

ملخص البحث
العنصرية ممارسات همجية قائمة على التحيز والسلوكيات المتعصبة وتقوم على اضطهاد وتهميش افراد ام مجموعات ولأسباب كالاختلاف في الدين او اللون او العرق او اللغة او الثقافة وتصل هذه الممارسات الى العنف وبصورة وحشية كالإبادة والتهجير ، والعنصرية وتنشأ مشكلة التميز والتفاضل بين البشر وتتولد بذلك مشكلات وقد اشتملت الدراسة على اربعة فصول وقد خصص الفصل الاول على اسباب ومشكلة البحث والمتمثلة بالتساؤل التالي : كيف تمثلت مناهضة العنصرية في التشكيل المعاصر؟ ، ويهدف البحث ايضاً الى تعرف تمثلات موضوعة مناهضة العنصرية في التشكيل المعاصر ، فيما تم تحديد الحدود الموضوعية والمتمثلة بأعمال فنية لفنانين حملت تمثلات العنصرية ، كما شملت الحدود الزمانية الأعمال الفنية المنجزة في الفترة (١٨١٨- ٢٠٢٠) واما الفصل الثاني والذي يتمثل بالاطار النظري والدراسات السابقة وتضمنت ثلاثة مباحث ، حيث خصص المبحث الأول (قراءة في مفهوم العنصرية ونبذها) ، واما ما جاء في المبحث الثاني هو مناهضة العنصرية في تاريخ التشكيل المعاصر ، فيما أختص الفصل الثالث باجراءات البحث وقد ضمت الباحثة فيه مجتمع البحث تم على ضوئه اختيار عينة البحث ، كما واعتمدت الباحثة في اداة البحث عما اسفرت عنه مؤشرات في الاطار النظري والتي تعتبر اساس التحليل أضافة عن اداة الملاحظة وهي بوصفها احد ادوات المنهج الوصفي، وتضمن الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : التمثلات، المناهضة، العنصرية، التشكيل، المعاصرة، الفن

This is an open-access article distributed under the creative common's attribution License 4.0, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

الفصل الأول

أولا : مشكلة البحث .

استخدم الانسان الفن كوسيلة للتعبير عما يجول بخاطره من مشاعر واحاسيس ، وسعى من خلال ذلك للتعبير عن قيم الجمال والتناسق والانسجام والحرية والعدل والمساواة وان كان ذلك على نحو فطري ، ثم جاءت الشرائع والاديان لتكرس هذه القيم والمفاهيم، وان العلاقة بين الفن والحياة تمثل حالة نقاء الفن وهي الغاية الحقيقية رغم ان الفن والحياة منفصلان وقد برز دور الفنان في توحيدهما فواكب الفن ومنذ فترات زمنية سحيقة الجماعات البشرية ومراكزها الحضارية والسياسية وما شهدته من صراعات وحروب انعكست سلباً على الانسان فتعرض اثر ذلك الى المزيد من القهر والظلم والعبودية والقتل والتشرد والعنصرية ، فقد اخذ العديد من الفنانين التشكيليين على عاتقهم مناهضة كل ما من شأنه امتهان الانسان واذلاله وقهره وتحقيره على نحو عنصري بواسطة اعمال فنية ناهضت العنصرية وكل ما نجم عنها من مساوئ ولتتوصل الباحثة الى التساؤل التالي وهو كيف تمثلت مناهضة العنصرية في التشكيل المعاصر ؟

أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية تصدى اليها الفن التشكيلي في مواضيع مناهضة العنصرية وبأساليب مختلفة .

هدف البحث :

يهدف البحث الى تعرف تمثلا ت مناهضة العنصرية في التشكيل المعاصر .

حدود البحث :

١- **الحدود المكانية :** وقد مثلت المكانية مختلف المناطق من العالم التي تحوي الفنانين اللذين انتجوا اعمال فنية مناهضة للعنصرية.

٢-**الحدود الزمانية :** تضمنت الحدود الزمانية الاعمال المنجزة في الفترة (١٨٥٠ – ٢٠٢٠م).

٣- **الحدود الموضوعية :** تمثلت الحدود الموضوعية اعمال لفنانين تشكيليين تضمنت اعمالهم مناهضة العنصرية .

تحديد المصطلحات وتعريفها :

١- **التمثلات :**

لغة : (التمثل - تمثيلات) ان كلمة تمثل مأخوذة من الفعل (مثل) ، مثل كلمة (سوية / هذا مثله) ومثل كما يقول تشبهه وشبهه ، والمثل ما يضرب به كن الامثال والمثال معروف، والجمع / امثله له كذا (تمثيلا) اذ صوب له مثاله بالكتابة او غيرها والتمثال، الصورة، والجمع (تماثيل) ومثله بين يديه و انتصب قائما ، والمثلات وامثله جعله مثله (Al-Razi, 1983, pp. 614-615) .

اصطلاحاً :

التمثل : تصوير الشيء كأنه تنظر اليه (Al-Farahidi, 2003, p. 118) .

اجرائياً :

التمثل هو محاولة (عملية) استيعاب التماثل المتحقق في (الشيء) ك مما هات بين الذات والاخر ، اي تلبس المعنى في المظهر .

٢- **المناهضة :**

لغة : مناهض : اسم مفعول من ناهض وناهض - يناهض - مناهضا فهو يناهض والمفعول مناهض (Manzoor, 2012, p. 341).

اصطلاحاً :

تعني المعارضة ومجابهة الرأي او المعتقد ومناهضة العنصرية تعني مقاومتها وتعني ايضا النهوض والمبارزة والصمود (Fayyad, 2009, p. 169) .

اجرائياً :

مناهضة العنصرية تعني المقاومة والمواجهة والتصدي بواسطة الاعمال الفنية التشكيلية التصويرية .

الفصل الثاني :

المبحث الأول : قراءة في مفهوم العنصرية ونبذها

العنصرية ظاهرة سلبية واسلوب همجي قائم على التمييز والتي تعني نبذ فئه لفئه ويقوم هذا النبذ على اساس الاختلاف اما بالدين او بالعرق او اللغة او الجنس او المذهب (Ghazi, Racism and Genocide in Zionist Thought and Practice, 2002, pp. 59-91) وتعني ايضا تفوق جماعة على اخرى بمميزات ومقومات تميزها عن مجموعة اخرى وقد نهى الدين الاسلامي الحنيف عن ممارستها، وللعنصرية تاريخ واسع وقد انتشرت قديما بين الكثير من المجتمعات البدائية منها والمتقدمة، وتعني ايضاً هي اعتقاد يفرق بين الناس على اساس اختلافهم للاسباب نفسها مما يؤدي ذلك الى سلب الحقوق من الفئة المهمشة وهي تعامل منبوذ في المجتمعات الانسانية لأنها مسببة للانقسامات والصراعات، والعنصرية ايضاً تعني التحيز والكراهية الموجهة ضد شخص او مجموعة ما واستعباد فرد وحرمانه من الحقوق والامتيازات لتميزه واختلافه عن البقية كونه مختلف وهي مجوعة الحواجز التي تمنع فئة من الافراد من التمتع بحقوقهم وعدم العدالة والمساواة فيما بينهم وبين الاخرين (Alsayid, 1986, pp. 3-5) ، دائما ما تؤدي العنصرية الى ترفع من قيمة فئة على حساب اخرى بناء على مسببات مرتبطة بقدرات الناس او عاداتهم وتاريخهم وهي احد اسباب الفرقة والفتنة والنعرات والصراعات التي يصعب حلها اذا ما تفشت بمجتمع ما (Qassem, 2021, p. 17) ، وهي ازدراء واحتقار كما في الطبقات الاجتماعية فيحتقر الاغنياء الفقراء، المجتمعات العنصرية تعاني من الصراعات والنعرات لان العنصرية ممارسة همجية هدفها التهميش وتؤثر كثيرا على تقدم المجتمع، كذلك تعني التعالي على الغير وتفاضل فريق على اخر نتيجة وجود الجاه والمال والقوة والنفوذ وتعد هي احد اسباب الفتنة واشدها فتكاً بالمجتمعات وتمنع الناس من التمتع بالحقوق والامتيازات ومساواتهم مع غيرهم على الرغم من كونهم متشابهون على انهم بشر، والعنصرية تعني معاملة غير متساوية بين الاشخاص لاختلافهم في اللغة او العرق (Al-Kayali, 1976, p. 16) ، والعنصرية في الفلسفة موقف ذهني وفكري قبل ان تتمحور وتصبح سلوك اجتماعي وفعل متشدد وتعني أيضاً التعالي او تفوق مجموعة على اخرى وتعود الى كتابات ومؤلفات ومواقف لفلاسفة الغرب التنويرين الاوربيين اولئك الذين اعتقدوا ان الحياة عبارة عن صراع وتناحر فيما بين الاجناس المختلفة مثلاً المجتمعات المتحضرة واختلافها عن المجتمعات المتخلفة والاختلاف بين الرجل والمرأة، وتم تقسيمهم الى بشر واشباه بشر وبنوا فلسفتهم على قاعدة التخلف البنيوي المجتمعي هذا ما ادى الى قيام النزاعات التي ادت الى قيام النزاعات التي ادت الى قيام حروب عالمية واشعلت نزاعات اقليمية، بدءا من الفيلسوف الفرنسي (رينيه ديكارت) في القرن السابع عشر، والتي امتازت فلسفته بعلو الطبقة البرجوازية وظهر النظام الرأسمالي وارتبطت فلسفته ارتباطاً وثيقاً بالعلوم الاجتماعية والسياسية والتاريخية اذ ظهر هذا الانتماء لدى الكثير ممن عاصروه من مفكرين ومنهم من تناول فلسفته واعتبرها فلسفة كاشفة للطبقات الاجتماعية وخاصة البرجوازية في مراحلها المبكرة ومنهم سارتر ومؤلفه (البحث عن منهج) (Ross, 2019, p. 243) ، فاذا نظرنا على سبيل المثال التنظيم الاجتماعي في الحضارة اليونانية فنجده تنظيم طبقي ففي اثينا ينقسم السكان الى ثلاث طبقات وهم (طبقة الأرقاء- طبقة الأجانب- طبقة المواطنين) وكل طبقة تتميز عن الاخرى بالحقوق والواجبات وكانت هذه الطبقات في صورة هرم قاعدته الأرقاء حيث كان الرق نظام عام في العالم القديم وكان ثلث سكان اثينا من هذه الطبقة الا في الجانب السياسي لم يدخل الرق ضمن افراده حيث قامت نظرية اليونان السياسية على اساس التسليم للرق (Hamroush, 2020, p. 89) ، فكر **ديكارت** بالوضع الطبقي للمجتمع بدءاً به من البرجوازية التي وجدت نفسها هي الطبقة المهيمنة وهي التي اخذت موقع وسطي ما بين الكنيسة والملكية والمتمثلة بالطبقة من هم الاعلى مستوى بالمجتمع والاكثر سيطرة تليها الطبقة الادنى من العاملين والفلاحين والمشغلين اولئك اللذين تم عزلهم عن وسائل انتاجهم الطبيعية والمباشرة من جراء عمليات التراكم الاصلي، ففي فلسفة ديكارت المجتمع المدني تحت سيطرة الطبقة البرجوازية دائماً مرتبطة بالبرلمان ومجالس حكم المدن الفرنسية والمقاطعات والتي تسمى النبلاء ذو الزي المميز الذي يرتدونه في البرلمانات بفضل كفاءتها الادارية والقانونية والتنظيمية كما وصنف ديكارت الاجناس البشرية وحسب اللون والعرق، وضع طبقة البيض في مقدمة الاصناف والا رفعها مستوى، يؤمن ديكارت ان العرب الشرقيون بالمستوى الادنى من التصنيف البشري وانهم عاجزون عن انتاج العلوم والفلسفة مؤكدين على ان اصل الفلسفة اغريقي ورث عن الفلاسفة اليونان القدامى وليس العرب ، وما يخص الفارقة برايه هم شعوب تمتاز بالقوة والحيوية الا أنهم فوضويون وما دورهم بالمجتمع سوى عبيد وخدم لأسيادهم فلسفته تفاضلية لأن يفضل نوعا على أخر .

المبحث الثاني : مناهضة العنصرية في تاريخ الفن التشكيلي المعاصر

يلعب الفن دوراً هاماً في حياة الانسان بدءاً من الحضارات القديمة الى يومنا هذا، تشكل معظم الاعمال الفنية عاملا مهماً في انعكاس تجارب فنا نيها الفنان ينقل تجاربه وعواطفه وما عليه سوى ان يجعل فنه هادفاً مثل رسم لوحة تصور عذابات الاخرين كالحروب او مشاهد لمعاملة قاسية تفقد الانسان حريته وكرامته و مثل هكذا اعمال تجذب اهتمام الجمهور المتلقي فيصبح الفن رسالة إنسانية (Darwish) ، كما ويساعد الفن في التعرف على المشكلات والقضايا المجتمعية ومعالجتها بطرق فنية تجذب الجمهور نحو اخلاقيات نبيلة بعيدا عن الاختلافات في الدين او العرق او المذهب او اللغة، وقد جابه الفن كل اساليب العنصرية وما تمثلت مشاهد العنصرية في العصور الوسطى اهتم فنانو هذه المرحلة بتجسيد القضايا الفكرية والدينية والسياسية وخاصة موضوعة العنصرية ومشاهد العنف والانتهاكات الانسانية آنذاك ومن بين هؤلاء الرسام الفرنسي كوتو دي بوندوني (١٢٦٦-١٣٣٧) ولوحته الشهيرة (مذبحة الابرياء) عام (١٣٠٤م) والتي تصور حادثة حقيقية في مدينة كابيلا سروفين اربنا تشابل، مشاهد تصفية لجميع اطفال هذه المدينة من قبل السلطة الحاكمة بقيادة هي رودس الكبير بعد تنبؤ احد الكهنة الروحانيين له بولادة طفل المسبب في انتزاع عرشه فأمر بقتل جميع الأطفال (Reda, 2019, p. 17) ، سنتين فما دون في بيت لحم وتخو مها حيث ولد يسوع وذلك كان بحسب انجيل متي في الاصحاح الثاني، بعد ان مر (المجوس)اللذين جاءوا من الشرق يبحثون عن ذلك المولود ملك اليهود، فلما سمع هي رودس ذلك امر بقتل كل طفل بهذا السن فما دون كما في الشكل (١)، انتقل الفن الى لغة خالدة عبر الازمان لأنه جسد مواقف واحداث حقيقية في فترة زمنية تجسدت بأعمال فنية تشكيلية خالدة، فيما اعاد تجسيد هذه الحادثة الرسام جود يدو ريني سنة ١٦١١م تعود هذه اللوحة للعصر الباروكي ولأنه رسام للعصر الباروكي ولد في ايطاليا في مدينة بولونيا اذ يشتهر بلوحاته الزخرفية للغاية وتعرض في باز يليك القديس دومينيكو في بولونيا ،والشكل(٢) لبيتر روبنز.

شكل (١)

شكل (٢)

كما ويصف المفكر روبنز بمؤلفة (عملية تعذيب سيدة اسمها ميشيل شاندرون) في جنيف اتهمت بالسحر والشعوذة ويذكر انه يتم فحص اجسام النسوة المشعوذات بحثاً عن مكان للشياطين والشر اذ تغرس ابر طويلة في مواضع من اجسادهن وكانت الاغلب من هؤلاء النسوة يعترفن اثناء التعذيب من شدة الالم ويحكم عليهن بالحرق في بلاد سويسرا تم حرق ما يقارب ستة الاف امرأة وفي عام ١٧٣١م احرقت كاترين روبن تلك المرأة التي اتهمت بتحضيرها للعقاقير لمعالجة المرضى والتي اتهمت بالسحر فيما اصدرت السلطة آنذاك بمطاردة كل من تؤخذ اعترافاتها بممارستها للشعوذة وتعدم حرقاً او تعذب الى درجة قلع الاظافر او كسر الساق لتقر بافعالها ولا سيما تقول المؤرخة كاترين اوتز ترومب ما هذه الافعال سوى افعال وشعوذة تصنعه مخيلة اصحاب السلطة كما في وموريست العنصرية ضد اصحاب البشرة السمراء-خاصة في بلدان أوربا وامريكا - اذ يعتبروهم هم الاقل شأنا وذكاء من ذوي البشرة البيضاء فيما يذكر المؤرخ الامريكي نيل ما كماستر في مؤلفه (العنصرية في اوربا) هذا ادى توطيد العلاقات ما بين الاوربيين واصحاب البشرة السمراء مما ادى الى نزوح الافارقة ، وبأعداد كبيرة الى دول أوربا في القرن الخامس عشر وقبيل بدايات تجارة الرقيق فيما تعرض اغلب الا فارقة للسخرية والعنصرية بسبب لون بشرتهم ، ومع بداية عصر الحروب والهجمات الاستعمارية لمناطق افريقيا برزت مرحلة الرق والعبودية في اغلب بلدان أوربا مما زاد من بطش وعنجهية البيض ضد السود وبشتى الاساليب من القمع والاضطهاد كالبيع والشراء واستغلالهم بالا عمال الشاقة واذاقوهم البيض جميع صور الذل والهوان، وبدأت العنصرية تستفحل في نفوس الأوربيين وتأثر الاغلب من الكتاب والفنانون والمفكرين بالعنصرية والاغلب منهم يميل ميلاً كبيراً لها في أعماله .

وفي عام ١٧٧٦م ايضا لوحة للرسام الفرنسي – الكندي فرانسوا بوكوز ولوحته المعروفة لامة سوداء كان يملكها والتي تجسد الانتهاك النفسي والمعنوي للمرأة السوداء كذلك تفضح اللوحة الاستغلال الجنسي ضد هذه المرأة وقد صورها مالكها بنهد مكشوف والى جانبها طبق لفاكهة اسيوية وهذه الوضعية التي من المستحيل ان توضع امرأة بيضاء بكذا مشهد ، اضافة لذلك اللوحة تصور تحكم

المالك الاوربي الابيض للامة السوداء كونها مستعبدة له صور الرسام سلوك الامة الجنسي وهي تكشف عن نهدها معتبراً اياها ذات خصوبة والهزء منها بهذا الوضع وكذلك صور طبيعة غذاء السود في الطبق الذي بين يديها، كما في الشكل (٣)

شكل (٣)

اذن فالفن هو المقاومة والتعبير دائما عن الكبت والتحررو ما زال الناس ينتظرون جديداً في الفن كما ينتظرون في العلم والفكر فيما يعترف (ديلاكروا) بأن الابداع في الفن ما هو الا تجاوز للقيم الثابتة في احساس الفنان(Abedin, 2019) ، ودائما الابداعيون هم من دافعوا عن الحرية في العمل الفني واما الثورة فهي موقف انساني حتمي تغرزه الحرية وتسيره ضرورة التحرك وتتجه هذه الثورة ضد جميع المبادئ الرجعية والتعسفية والقدرية القمعية ولأن الحرية هي انتماء من أجل الثورة وليست هي ثورة من أجل الانتماء.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

١- ادان الفن موضوعة العنصرية وعلى مدار التاريخ والى الان، وقد عبر الفنان عن موضوعة العنصرية بمواقف انسانية واخلاقية كون هذه الموضوعة تؤدي الى انتهاكات وتفكك في المجتمعات .

٢- استخدام الفنان لأساليب وتقنيات مختلفة للتعبير عن ادانته من خلال اعماله، ويسعى دائما الى تحقيق وصولها للمتلقي كون الفن له قابلية التعبير ويعتبر رسالة هادفة .

٣- لقد نالت موضوعة العنصرية حيزاً مهما في مجال الفنون التشكيلية وقدم اعمال وصور عدة من خلالها يعكس ما مر به الوضع الانساني من تردي نتيجة مخاضات وصراعات في السياسة والاقتصاد وانعكاساتها على الانسان المعاصر

٤- تأثر الفن التشكيلي بنقل قضايا المجتمع من خلال اساليب وافكار الفنانين للتعبير عن تلك القضايا بالتنديد والاحتجاجات وشجب الممارسات الهمجية العنصرية ضد الانسانية .

الفصل الثالث :

اولا - مجتمع البحث : ويضم الاعمال الفنية لفترات زمنية مختلفة تجسدت فيها موضوعة العنصرية ومنذ عام (١٨١٨ -٢٠٢٠م)، وما ورد في هذه الحدود الزمنية للدراسة وما لعلاقة مجتمع البحث بموضوع الدراسة الحالية فيما واطلعت الباحثة ايضا على العديد من الاعمال الفنية في شبكات الانترنت وصفحات الفنون والفنانين الشخصية وذلك للاستفادة منها لتغطية حدود البحث حتى بلغ مجموع هذه الاعمال (٨٠)أنموذج فنياً

ثانيا- عينة البحث : من خلال اطلاع الباحثة على مجتمع البحث استنتجت عينة البحث والبالغ عددها (٢) عينه انموذج وتم اختيار هذه العينات بشكل قصدي وبما يتناسب مع حدود البحث وهدفه وقد انتقت الباحثة تلك العينات وفق مسببات :

١- شهرة تلك الاعمال وما تحمله من قيم فنية جمالية

٢- مدى ايضاح معاني تلك الاعمال

٣- من خلال استعراض النماذج تم التوصل على النتائج والاستنتاجات التي تكون متممه لمجتمع البحث .

ثالثا – منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وطريقة التحليل للأعمال الفنية فهو بذلك يحقق هدف البحث ويساعد الباحثة في الوصول الى نتائج البحث .

رابعا – اداة البحث : حددت الباحثة اداة البحث الرئيسية واستخدمت اداة (الملاحظة) الفنية – العلمية، وذلك للاستفادة من مؤشرات الاطار النظري لتتمكن من التحليل بطريقة مبسطة

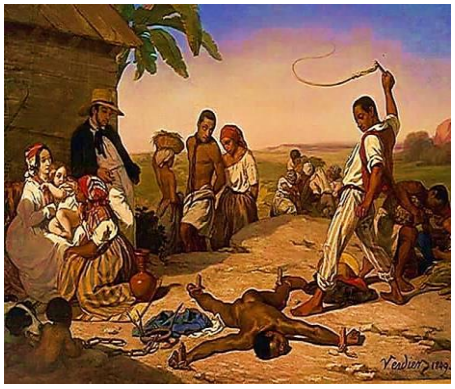

نموذج العينة (١)

اسم الفنان : مارسيل فيرديه

اسم العمل : جلد العبد الهارب

تاريخ العمل : ١٨٤٣

القياس : -

الخامة : زيت على كانفس

تجسد لوحة مارسيل فيرديه واقع جبروت وتسلط السادة على العبيد وتجسد ايضاً الم النفس والجسد لمن عانى اصفاد العبودية وصور غرور وحقارة الانسان تجاه الانسان اذ لا يخلو المشهد من صور ناطقه للالام والحزن وهي تمثيل حي للواقع وتسلط السيد على المسود اللوحة ذات اسلوب تعبيري وواقعي لتصوير مشاهد العنف والاضطهاد والاستغلال وبألوان زاهية اقرب الى الطبيعة .

وصور الفنان عبد اسود جرد من ملابسه ملقى على الارض قيد بطريقة مهينة ووجهه نحو الارض دلاله على الاهانة والاذلال والتحقير مخلوع منه طوق العبودية(طوق الأمان) ويتم جلده بواسطة عبد اخر مثله دون تلطيخ يد السيد بقذارة عبيده كما يتصور اليد ذلك والى جانبه تجلس زوجته المترفة وابنته المدللة فيما تجلس الى جانبها فتاة من الاماء تتلمس رضاها وهي طوع خدمتها هذا يحرص على توطيد مكانة سيده وما الجلد الا هو تنفيذ للاوامر والطاعة واما السيد فيقف جانبا مزهوا فخورا وهو يقف على مرتفع وامام مرأى من عبيده، كما وتندرج مشاهد اللوحة في الافصاح عن فلسفتها في مشهد الطفل العبد الصغير العاري على الارض والى جانبه الكلب والى القرب منه الاصفاد التي يرتهن عليها مصيره يوما ما كونه من العرق الاسود وصور الفنان ايضا مجموعة من العبيد وهم منشغلون بالعمل وكانهم غير مبالين لما يحدث حولهم وعلى الرغم من سعة المساحة فيما حولهم الا انهم لم يستطيعوا حتى التفكير في الهرب والتحرر واخرين مقيدون ينتظرون دورهم في الجلد وهذا هو مصير من يقف بوجه سيده او يخالف قوانينه ، امتازت اللوحة بدقة الخطوط واللون وما يعتري مشهد التعذيب وقد قوبلت بالرفض بعد عرضها في صالون باريس عام ١٨٤٣م وقوبلت بالرفض من قبل هيئة المحكمين لما تحمله من قسوة واهانة للعبيد التي تمثل ايضا اهانة الدول الاستعمارية آنذاك في باريس لان تلك الدول آنذاك قد استباحت مبدأ العبودية واهانت كرامة الانسان واستباحت قيمته لأن تجارة العبيد هي الابشع والأكثر وحشية ، جسدت اللوحة العبودية في العالم الحديث، ولا زالت العبودية تمارس وبصور غير شرعية وبشكل مخالف للقانون الدولي ومنها ما يمارس في البعض من بلدان جنوب الشرق في قارة اسيا كماليزيا، وتايلند وتمارس احياناً بعلم من الحكومات والمجتمعات ويتم استغلال البشرية بالأعمال المشينة كتهريب المخدرات وبيع الاعضاء البشرية والعمل في الاماكن الغير لائقة الى جانب تجارة الجنس والاطفال وكان يتم نقلهم بالسفن لأساطيل اوربية على الاغلب تنقل السكان الفارقة المحليين الى المناطق المضطهدة المحتلة في مناطق الساحل الغربي الأفريقي في أوربا والامريكيتين بمساعدة السلاح المتطور وذلك لتشغيلهم في الصناعة ايضاً والزراعة وفي المنازل والمناجم بأسلوب السخرة والغصب .

نموذج العينة (٢)

اسم الفنان : وليد عبيد

اسم العمل : زواج القاصرات

تاريخ العمل : ٢٠١٥م

القياس : ١٠٠*١٠٠سم

الخامة : زيت على كانفس

يجسد الفنان بلوحته هذه ذات الالوان البسيطة والخطوط الدقيقة عنصرية الزواج القسري وهو يصور طفلة قاصرة بوجه بريء ونظرات طفولية بريئة وجدائل شعرها البسيطة ترتدي بدلة ووشاح واكليل زواج فيما يبدو انها زوجة قاصرة زفت توا الى مخدعها تجلس بطريقة عفوية بريئة على السرير وارجلها المتدلية الى الاسفل ويصور ان ما على الارض باقة ورد احمر مرمية وحقيبة خاصة بها باللون الاسود والارضية مفروشة ببساط عربي ريفي وما معلق على الباب من قطع ملابس اللوحة ذات اتجاه واقعي تعبيري وذات دلالات توحي للمتلقي من خلال انطباع نظرات الطفلة وملامح وجهها البريئة وجدائلها وفيما يبدو انها تبلغ من العمر (٨ او ٩) عاما وما يوحي ذلك هي وضعية جلوسها

العفوية وهي لن تعلم ما هو مفهوم ومعنى الزواج و وما هو المصير المجهول من هذا الزواج القسري . وما وظفه الرسام وليد عبيد من الدلالات الزمنية والمكانية من خلال ما هو موجود في فضاء اللوحة من الاثاث والفرش الريفي القديمة البسيطة على ما يبدو ان البساط والمفارش والملابس عمل يدوي من المهارات الريفية القديمة والاضاءة المنعكسة على الجدار سطح اللوحة يحتوي على عدة فضاءات مترابطة فيما بينها فالفضاء الداخلي والمتمثل في الجدار والباب النصف مفتوح والسرير الواسع واللون البرتقالي المحمر الذي يدل على الفوضى والصخب والخطر والقوة وما امساك الطفلة بالقضبان ما هو الا تعبير عن الهيمنة والاجبار بدخولها عش الزوجية وجلوسها بهذه الطريقة القاسية وهذا يمثل احدى صور العنصرية المتمثلة بالزواج القسري الاجباري الذي من خلاله تنتهك الحريات والحقوق والكرامة وكان مثل هكذا زواج دارج في المجتمعات القديمة وخاصة الريفية منها لانها مجتمعات تفتقد للتوعية وللتعلم وهي صورة تمثل مواريث اجتماعية سلبية وممارسه همجية ضد الاطفال القاصرين ان كانوا ذكورا او اناث وما يدعو له وليد هو التوقف عن ممارسة هذه العادات الهمجية السلبية في المجتمعات العربية والكف عن الاتجار بالطفولة والبراءة والجمال الداخلي للطفل، اهتم الفنان وليد عبيد في اغلب اعماله بعنصر المرأة والطفل كونهم عنصرين ضعيفين في المجتمعات العربية ودائما ما يتعرضون للانتهاك النفسي والمعنوي والاذى .

وقد جعل وليد عبيد المرأة في اغلب لوحاته هي بطلة اعماله وما يريد ايضاحه للمتلقي معاناة ومشاكل المرأة مع العنصرية .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

النتائج ومناقشتها :

١- تناولت العنصرية في الفنون صورا من معاناة البعض من الاقليات ومنها الدينية والعرقية والطائفية والاجتماعية الاقلية المهمشة ادت الى ممارسات همجية كالقمع او الابادة او سبي النساء كما في النماذج (١ ،٢)

٢- اقترنت الممارسات الهمجية في الفن التشكيلي بد لالات ايمائية وذلك من خلال انسجام وتفاعل عنصر الاشارة والحركة وكما موجود في النماذج الفنية .

٣- اكد الفن والفنان على ادانة الأضطهاد ضد الإنسانية وزواج القاصرات والعنصرية ، وحسب اسلوبه ومعالجته التقنية ومن ثم كان اخراج عمله الفني وذلك من خلال توظيفه لموضوعات وخامات متنوعه في الاعمال الفنية .

الاستنتاجات :

١- تنوعت الاعمال الفنية من حيث الاسلوب منها الواقعي والتعبيري والتجريدي والرمزي .

٢- شغلت موضوعة العنصرية حيزاً مهماً في مجال الفنون التشكيلية ومدى تأثيرهما بالإنسان وخاصة الفنان.

٣- برزت العنصرية في الفن التشكيلي المعاصر بعد الانعكاسات السياسية وتحولاتها المعاصرة وتطورت الاحداث ونشبت الحروب والصراعات التي تسعى دائما الى الهيمنة وسلب الحقوق والممتلكات.

References

Aldaghlawy, H. J. (2013). *human rights & directing treatments in the Iraqi theatrical performance.* University of Basrah. doi:https://doi.org/10.5281/zenodo.7779863

Al-Farahidi, A.-K. A. (2003). *Book of Al-Ain.* Beirut: ar Al-Kutub Al-Ilmiya.

aljazeera.net

Al-Kayali, I. S. (1976). *Zionist Racism.* Tunisia.

Al-Razi, A. (1983). *Mukhtar Al-Sahih.* Kuwait: Dar Al-Resala.

Alsayid, M. A. (1986). *Apartheid.* Cairo.

Darwish, A.-S. I.-S. (n.d.). *plastic art and human rights.* Retrieved from https://Hrightsstudies.sis.gov.eg

Fayyad, M. (2009). *What it means to be Lebanese.* The Arab House for Science: The Arab House for Science.

Ghazi, H. (2002). *Racism and Genocide in Zionist Thought and Practice.* Damascus: Dar Al-Maarif for Printing and Publishing.

Hamroush, A. (2020). *History of Modern Philosophy* (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution.

Jenzy, H. T. (2020). Body Transformations in Drawings the Artist Muhammed Mehraddin. *Al-Academy*(95), pp. 143–160. doi:doi.org/10.35560/jcofarts95/143-160

Kareem, N. S., & Aldaghlawy, H. J. (2022). Pictures of death in the Iraqi theatrical performance. *Basrah Arts Journal*(22), pp. 187-206. doi:https://doi.org/10.59767/bfj.5300.1976

Manzoor, I. (2012). *Lexicon of Lisan al-Arab* (Vol. 4). Beirut: Dar Lisan al-Arab.

Qassem, A. M. (2021). *Racism against Arabs in the Western World* (Vol. 1). Dar Al-Akademiya for Publishing and Distribution.

Reda, A.-A. (2019). Arab Plastic Art and the Simeologia of Terrorism. *a cultural and artistic magazine published by the Believers Without Borders Foundation for Studies and Research, 57*.

Ross, J. (2019). *Curriculum in Philosophy.* (A. Aziz, Trans.) Beirut: Namaa Center for Research and Studies.